٦ ـ الباكستان

الحياة الاقتصادية

الأستاذ أبو الفتوح عطيفة

التعريف :

باكستان غنية بثروتها المعدنية وإن كانت هذه الثروة لم تستغل الاستغلال الكافي حتى الآن

فالبترول يوجد في باكستان الشرقية والغربية بكميات وافرة ويبلغ ما تنتجه حقول البترول في البنجاب وحدها ١٥ مليون

أنفسهم أنهم من كبار الكتاب ويسودون الصحف كل يوم بما يكتبون ؟؟

ومن عجيب أمر هذا الرجل أنه كان من عزة النفس وكبريائها بحيث لا يخضع لإنسان ولا يتملق لمخلوق ولا يستعين بكبير ولا يستنصر بوزير كأنه الجبل الأشم الذي لا يستند إلى شيء، وأن مرد ذلك إلى قوة إيمانه وكمال يقينه، ومن كان مثله في قوة الإيمان وخالص التوحيد فإنه لا يستعين إلا بالله ولا يخشى إلا الله ولا يتوكل إلا على الله الذي إليه يرجع الأمر كله

هذا ما تيسر لنا اليوم من القول في هذا العظيم الذي خلا مكانه، لا ريب كما يقول العرب، وهذه الكلمة التي نرسلها اليوم في ذكرى وفاته إنما هي سطر نضعه على هامش تاريخه الحافل بالمآثر والمفاخر إلى أن يأذن الله بتدوين هذا التاريخ الذي لا نظن أن أحدا يستطيع أداءه إلا إذا كان في مثل بلاغته حتى يأتي به كاملا على حقيقته

ولعلنا بهذه الكلمة الصغيرة نكون قد أدينا بعض ما يجب علينا في هذه المناسبة، وأن تكون آبة وفاء لشيخنا المرافعي رحمه الله، وتحية طيبة تصعد إلى روحه الطاهرة في الملأ الأعلى يرضى هو بها ويرضى الله عنها

محمود أبو رية

جالون في العام، ومن المنتظر أن يزيد الإنتاج كثيرا. ومما يدل على وفرة البترول في باكستان أنه عثر على بئر في غرب البنجاب ١٩٤٨ بلغ إنتاجها في اليوم ١٠٠٠٠ جالون

وباكستان ثانية دول العالم غنى بالكروم chromite ويوجد في بلوخستان وإقليم الحدود الشمالية الغربية وتقدر قيمة ما يستخرج منه سنويا بنحو ١٢٠٠٠ طن

ويوجد الفحم في إقليم غرب البنجاب وفي بلوخستان وفي إقليم الحدود الشمالية الغربية وفي باكستان الشرقية

أما الحديد فيوجد في إقليم الحدود الشمالية الغربية وفي إقليم السند الأدنى

ويوجد الكبريت والذهب والنحاس والملح وأملاح البوتاس وأملاح الصودا والصود يوم بوفرة في باكستان

ونظرا لوجود الفحم والبترول والحديد فإنه من المنتظر أن تزدهر الصناعة في باكستان وخاصة بعد توليد الكهرباء من مساقط المياه. وتولي حكومة باكستان اهتماما خاصا بترقية مشاريع توليد القوى الكهربائية، ويدلنا على ذلك أن مؤتمر الصناعات الذي عقد في ديسمبر ١٩٤٧ قرر إنشاء مشاريع يتسنى معها توليد ٥٠٠٠٠٠٠ كيلوات كما أوصى بإتمام أعمال مشروعين: أحدهما في غرب البنجاب يمكن بواسطته توليد ٢٦٠٠٠ كيلوات، والآخر في باكستان الشرقية يمكن بواسطته توليد ٦٠٠٠٠ كيلوات، وكل هذه المشاريع تهدف إلى النهوض بالصناعة في باكستان

الصناعة

تعتبر صناعة السكر من أهم صناعات الباكستان، وقد أسس منذ سنوات مصنع هائل للسكر يعتبر الأول من نوعه في آسيا كلها؛ إذ يبلغ إنتاجه السنوي نحو ٥٠٠٠٠ طنا، وتعمل الباكستان على مضاعفة إنتاجها ويساعدها على تحقيق ذلك صلاحية أرضها ومناخها لزراعة أنواع جيدة من قصب السكر

صناعة الجوت

تنتج باكستان ٨٠ ٪ من الجوت العالمي. وقد كانت

كلكتا مركز صناعته الرئيسية ، ولكن فى مشروع التقسيم أعطيت كلكتا للهندستان ، وكان طبيعيا أن تعمل باكستان على إنشاء المصانع اللازمة لصناعة الجوت . وقد أخذت الباكستان فعلا فى إنشاء المصانع واستوردت الآلات اللازمة لها

صناعة الورق

المواد الخام اللازمة لصناعة الورق موفورة فى باكستان وخاصة فى باكستان الشرقية حيث تنمو الغابات بوفرة . ولهذا قررت حكومة الباكستان إنشاء مصنع لصناعة الورق فى باكستان الشرقية

صناعة المنسوجات

من الطبيعى أن تعنى الباكستان بصناعة المنسوجات وخاصة القطنية والصوفية ، وذلك بسبب حاجة السكان إليها وبسبب توافر القطن والصوف . ولهذا أنشأت الحكومة مصنعا للصوف ينتج يوميا ١٤٫٠٠٠ رطل ومصانع أخرى لنسج القطن

صناعة السفن

تقوم هذه الصناعة فى الموانئ ، وأهم مركز لها فى كراتشى فيها عدة مؤسسات صناعية تصنع فيها القوارب والسفن الصغيرة وتصلح فيها السفن الكبيرة

وفى باكستان الشرقية توجد عدة معامل لبناء القوارب وإصلاح السفن . وتهتم الحكومة المركزية بالنهوض بهذه الصناعة

وإلى جانب هذه الصناعات تقوم صناعات أخرى هامة أهمها صناعة إنتاج الزيوت والمصابيح الكهربائية وصناعة الآلات الحديدية والصناعات الكيماوية وصناعة الأسمنت

وإن باكستان تحاول جاهدة تدعيم الإنتاج الصناعى بها حتى تستطيع أن تنتج ما تحتاج إليه

مستقبلها

الباكستان دولة ناشئة ، وحاضرها يبشر بخير كثير إن شاء الله ، وعناصر قوتها موفورة : فهى دولة واسعة المساحة ، كثيرة السكان ، غنية بمواردها الطبيعية

ولكن أهم من هذا كله أن حياتها تركز على دعامتين هما أساس قوة كل شعب ومصدر عظمة كل أمة : فالباكستانيون قوم مؤمنون بدينهم ، وفى الدين من غير شك قوة تهدى إلى السبيل الأقوم ، ومشكاة تنير سبيل الرشاد . ويتجلى هذا واضحا قويا فى كلمات أبى الباكستان محمد على جناح : « ليس الإسلام مجرد مجموعة طقوس وتقاليد وتعاليم روحية ، إنما هو دستور حياة كل مسلم ... دستور ينهج عليه فى حياته وتصرفاته فى جميع النواحى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وهو دستور قائم على أسمى مبادئ العزة والنزاهة والعدالة

إنما الحكم إله واحد ، وإن صفة الوحدانية من مبادئ الإسلام الأساسية ، وليس فى الإسلام ثمة فرق بين شخص وآخر ، فمن مبادئه الأساسية المساواة والحرية والأخوة

لا يستطيع شعب من الشعوب أن يتطور ويرتقى مالم يكن متكافئا متآزرا ، إننا كنا مسلمون وكنا باكستانيون ، وعليكم بصفتكم أبناء الدولة أن تخدموها وتضحوا ، بل وتموتوا من أجلها ، لكى تجعلوها دولة سائدة »

وفى قول لياقت على خان :

« ... والباكستان لم تنشأ إلا لأن مسلمى شبه القارة أرادوا أن يتبعوا فى حياتهم الطريق السوى الذى رسمه لهم الإسلام ، وأن يتعاملوا حسب تعاليمه وتقاليده السمحاء ، وإلا لأنهم أرادوا أن يبينوا للعالم أن الإسلام يستطيع أن يجد الدواء الناجع لتلك الأمراض والعلل التى تتفشى اليوم فى كيانه وتسرى فى بنيانه

... إننا كباكستانيين لا يعيبنا أننا مسلمون ، لأننا نعتقد أننا باتباع ديننا القويم وتعاليمه السمحاء نستطيع أن نسهم بقسط كبير فى رفاهية هذا العالم

... ونحن — شعب الباكستان — نعتقد باخلاص ويقين كما نؤمن بشجاعة بأن كل قوة وكل سلطان يجب أن يتمشى مع تعاليم الإسلام »

وهكذا نجد في باكستان أمة مؤمنة قوية تعتمد على نصر الله (ولينصرن الله من ينصره)

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تلتمس الباكستان أسباب القوة المادية فتعمل جاهدة على أخذ أحسن ما في الحضارة الغربية من علم وفن . وإذا اجتمع العلم والإيمان فالنصر محقق بإذن الله

وتحقيقا لهذه الغاية تعنى الباكستان بجيشها عناية كبرى وميزانيته تبلغ حوالى ٤٠٪ من ميزانيتها . وتعنى أيضا بنشر الثقافة والتعليم فلديها أربع جامعات ، ٩٨ كلية ، ١٧٠٠ مدرسة عليا ، ٥٠٠٠ مدرسة ثانوية ، ٤٠٠٠٠ مدرسة ابتدائية ، ١١٠ مدرسة فنية صناعية الخ

وتقوم المرأة في حياة الباكستان بواجبها خير قيام ، فهي شقيقة الرجال وأم الأبطال وطبيبة المرضى والجرحى . وقد قام نساء الباكستان بجهود مشكورة في حل مشكلة اللاجئين الذين وفدوا إليها من الهندستان عراة معوزين تركوا أموالهم وديارهم وأملاكهم وفروا بدينهم إلى الباكستان . أثارت هذه الويلات نفوس الباكستانيات فقمن بنصيب موفور في التخفيف عن المعوزين ومواساة الجرحى والمنكوبين

ولم يقف جهد المرأة عند هذا الحد ، بل نزلت إلى ميدان الصناعة والتجارة والطب ، بل وأكثر من هذا أن المرأة تقدمت فحملت السلاح للذود عن الوطن ، ودخلت معترك السياسة دون ضجيج أو جلبة ، وهي قبل كل شيء وبعد كل شيء قدوة للمرأة الصالحة

يقول الدكتور عمر فروخ : لقد دخلت المرأة الباكستانية معترك الحياة : في التمريض والطب والتجارة والصناعة وفي الجيش والأسطول وفي المجالس التأسيسية ودوائر الحكومة ...

أما المرأة العربية فقد بدأت الاختلاط من الجانب الآخر : بدأت بالسينما وحمامات البحر وبالنزه وحفلات الشاي والكوكتيل ...

إن الوطن العربي لن يستطيع أن يحفظ أخلاقه ولا أن يهيئ الجو الصالح للمرأة لتستفيد من مواهبها إلا إذا أعد لها برنامجا جديدا للتربية والتعليم ! !

وهكذا نجد أن المرأة الباكستانية تقوم بدورها في إعداد أمة صالحة خير قيام، ويا حبذا لو اتخذتها المرأة العربية قدوة لها

وأحب قبل أن أختم بحثي أن أذكر أنْ اللغة العربية منتشرة بين الباكستان، وإن كان معظم سكان باكستان الغربية يتكلم باللغة الأردية والبنغالية في باكستان الشرقية . ولكن الاتجاه الآن موجه إلى نشر اللغة العربية لأنها لغة القرآن

وأخيرا : إن في جميع ما سبق ما يبشر بمستقبل عظيم للباكستان ، ويكفي أن تكون أمة مؤمنة بربها قوية برجالها ونسائها ، فإن هذا كله كفيل بتحقيق آمالها وآمالنا فيها إن شاء الله

باكستان زنده باد

أبو الفتوح عطيفة

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى

الرحلات الثانية من كتاب

رحلات

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

سفير مصر في الباكستان

ثمن الأول ثلاثون قرشا والثاني أربعون قرشا عدا أجرة البريد

والمجلدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة